تثقيف اللسان وتهذيب الجَنان مما شاع من الخطأ والغلط والنسيان

أ.د سعدون أحمد علي الرَّبَعِيّ

أولى علماء العربية عنايتهم الفائقة بلغتهم فتركوا تراثا ضخما في دراسة اللغة العربية أفصحت عنه مؤلفاتهم الكثيرة والمتنوعة كالمعجمات وكتب معالجة اللحن والخطإ والأوهام وكتب الفروق اللغوية و إصلاح اللسان وتثقيفه فضلا عن كتب النحو والأدب والبلاغة والنقد ؛ وما كان ذلك لولا اعتدادهم باللغة العربية وحبهم لها وتمسكهم بها كونها لغة حيَّة استمدت حيويتها من كتاب الله الخالد (القرآن الكريم) . على أن ما أصاب العربية من اللحن – الذي لا تسلم منه أية لغة - بسبب الضرورات الشعرية والسجعية أوالترجمات قد تداركه علماؤنا القدامى بالتأليف والتنبيه والتهذيب ، قال أبو هلال العسكري(ت٤٠٠هـ): ((والخطأ لا يكون صوابًا على وجه ، فالخطأ ما كان الصواب خلافَهُ ، وليس الغلطُ ما يكون الصواب خلافَه ، بل هو وضع الشيء في غير موضعه)) [١].

إنّ من حق لغتنا علينا أن نحافظ على سلامتها فننبّه على الغلط ونذكر الصواب ونشير إلى اللحن ونذكر الفصيح ؛ لأن الوقوع في الخطإ يضعف الملكة اللغوية الإنسانية لدى المتكلمين بها . واقتفاء لأثر السلف حاولت استقصاء مجموعة من الألفاظ والتراكيب مما شاع فيه الغلط والخطأ واللحن في لغتنا العربية المعاصرة ومسَّت الحاجة إلى تصحيحه ولاسيما عند المثقفين والباحثين ، فقمت بمعالجتها بالاستناد إلى تراثنا اللغوي الزاخر يتقدمه كتاب العربية الخالد ووعاؤها الحافظ لها (القرآن الكريم) ، أدعو الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يجعلنا من حماة العربية الذائدين عنها في هذا الزمان ومنه العون والتسديد .

*** أجاب عن السؤال إجابةً ، لا أجاب على السؤال :**

مما يشيع في لغة الباحثين والتربويين قولهم : أجاب فلان على السؤال ، وهو تعبير غلط ، صوابه : أجاب فلان عن السؤال ؛ وذلك لأن المسموعَ عن العرب ، والمذكورَ في كتب العربية هو(أجاب عن السؤال) لا (أجاب عليه) ، جاء في لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ) : " الإجابة رجع الكلام . تقول منه : أجابه عن سؤاله " [٢] ؛ لأنَّ معنى الفعل (أجاب) يستوجب استعمال (عن) لإفادة الإزاحة والكشف والإبانة والقطع والخرق ، ولا يصلح معه استعمال (على) التي هي للظرفية الاستعلائية [٣]. على أنّ الفصحاء ذهبوا إلى أنّ (أجاب عليه) يفيد معنى (غطّاه وغطّى عليه) . وبهذا عَلِمْنا أنَّ معنى (أجاب عنه) ، هو شقّ عنه الغموض ، أو الجهل ، أو الإبهام ، وأبانه عنه وقطعه عنه وخرقه عنه . وإذا أريدت الظرفية فلا مانع من استعمال الحرفين معاً ، يقال : أجاب المسؤول عن السؤال على ورقة ، كما يقال : تكلّم المحامي عن موكّله على القضية ، وذلك باستعمال حرفَيْ الجر (عن) و(على) ولكل منهما معناه وموضعه ، و إنْ كانا في جملة واحدة . [٤]

*** تخاصمَ الرجلان , وتعاهد سليم و خالد , لا تخاصم الرجلان كلاهما , وتعاهد سليم وخالد كلاهما :**

مما يشيع في العربية المعاصرة قولهم : تخاصم الرجلان كلاهما ، و تعاهد سليم و خالد كلاهما , والصواب أن يُحذف التوكيد المعنوي , لأن فعل المخاصمة و المعاهدة لا يقع إلا من اثنين فأكثر, فلا حاجة بالمتكلم إلى توكيد ذلك , لأن السامع لا يعتقد و لا يتوهم أنه حاصل من أحدهما دون الآخر ، ومن ثمّ لا فائدة من صيغة التوكيد هنا .[٥]

*** أنا أُدِلُّ عليه ، لا أنا أَمونُ عليه :**

مما يشيع في العربية المعاصرة قول أحدهم : أنا أمون على فلان ، بمعنى : لي تأثيرٌ فيه ، وهو تعبير غلط . والصواب : أنا أُدِلُّ على فُلانٍ ، أو لي تأثيرٌ فيه ، أو لي جُرأةٌ عليه . أما الفعلُ (مانَهُ يمُونُهُ مَوْناً) ، فمن معانيه : أ- احتَملَ مؤونَتَهُ وقام بكفايتِهِ ، فهو مَمُونٌ . ومانَ الرجلُ أهلَهُ : كفاهم وأنفق عليهم وعالَهُم . ب - مانَ الأرضَ : شقَّها للزَّرْعِ .[٦]

---

[١] الفروق اللغوية : ٤٥ .

[٢] اللسان (جوب) ٤٨١/١ .

[٣] ينظر : قل و لا تقل ٧٠ .

[٤] ينظر : قل و لا تقل ٧٠ .

[٥] ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ٢٢١ .

[٦] ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ٢٤١ .

***أرصدَ فلانٌ مبلغاً لبناءِ داره ، يُرصِدُهُ ، فالمبلغ مُرصَدُ للبناء ، لا رصدَ مبلَغاً له ، فالمبلغ مرصود**

وذلك لأن رصَدَ الشيء يرصُدُه رصْدًا ، رقَبَهُ يرقُبُهُ ، الراصدُ بالشيء هو الراقبُ لـه ، راصَدَه بالخير وغيرِه يَرصُدُه رَصْداً ورصَدًا يرقُبُه ، ورصده بالمكافأة كذلك ، والترصُّد الترقُّب وهذا المعنى لـ (رصد) الثلاثي لا يؤدي المعنى المراد - بحسب رأي الدكتور مصطفى جواد - ، فينبغي استعمال(أرصدَ يُرصِدُ إرصاداً) للمعنى المشار إليه ، ويحتج على صحة مذهبه فيقول : ((قال ابن منظور : " أرصد له الأمر : أعدَّه (....) والإرصادُ : الإعداد، وأرصدْتُ له شيئاً أُرصدُه : أعددْتُ له " [١]. وجاء في نهج البلاغة : " أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، الذي ضربَ الأمثال ، ووقف الآجال ، وألبسكم الرياش ، وأرفغ لكم المعاش ، وأحاط بكم الإحصاء ، وأرصدَ لكم الجزاء " ، قال عز الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد الشافعي المدائني: قوله : وأرصدَ يعني أعدّ))[٢] .

*** استأجرَ فلانٌ شَقَّةً ، لا شُقَّةً بالضم:** مما يشيع في لغة المعاصرين قولهم : استأجر فلان شُقَّةً في حي الصالحيةِ ببغدادَ ، يريدون : جزءًا مستقلاً من أجزاء الطبقةِ في البيت أيًّا كان . وهو تعبير غلط ، والصواب : استأجر فلانٌ شَقَّةً بفتح الشين لتدل على المعنى المذكور آنفاً . أما الشُّقَّةُ فتدلُّ على : أ ـ نوعٍ من الثياب . والجمع شِقاق ، و شُقق ، ب ـ السفر الطويل . ت ـ المسافة . ث ـ البُعْد . وأما الشَّقَّةُ بالكسر فمن معانيها : أ ـ الشظيَّةُ ، أو القطعةُ المشقوقَةُ من لوحٍ أو خشب . ب ـ نِصفُ الشيءِ إذا شُقَّ ، ومنه شِقَّةُ الشاة . ت ـ الناحية . ث ـ البعد :ويجيز الجوهري في الصحاح أن تعنيَ السفرَ البعيد أيضاً . ج ـ المشقَّةُ تلحقُ الإنسان من السفر .[٣]

*** استأْهَل ، لا استاهَلَ :**

مما يشيع في كلام المعاصرين قولهم : استاهَلَ يريدون به معنى استحقَّ ، وهذا المعنى للفعل : استأهل ، وقد قال الجوهري في الصحاح : ((الإهالة : الودَكُ ، و المستأهِل: الذي يأخذُ الإهالة أو يأكلها ... تقول : فلانٌ أهلٌ لكذا ، ولا تقُلْ : مستأْهِلٌ ، والعامة تقولهُ)) [٤]. وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي : ((وهو أهل لكذا مستوجبٌ للواحد والجميع ، أهَّلَهُ لذلك تأهيلا وأَهلَهُ : رآهُ له أهلاً ، واستأهلَهُ استوجبه ، لغةٌ جيدةٌ ، وإنكارُ الجوهريّ باطلٌ)) [٥].

*** استُشهِدَ فلان في الحرب ، لا استَشهَدَ :**

أي : قُتِل فيها شهيداً ورُزِقَ فيها الشهادةُ ، فهو من الأفعال المبنية للمجهول كقولك : احتُضِرَ فلان ، إذا حضره الموتُ ، و ارتُثَّ فلان ، إذا حُمِلَ من المعركة رثيثاً أي جريحاً وبه رمَق ، واستُهتِرَ بالشيء إذا أَولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره واستُغرِقَ بالضحك إذا بولغ فيه ، واستُطيرَ إذا ذُعِرَ ورُعِبَ ، وفي لسان العرب ((استُشهدَ : قُتِلَ شهيداً . وسمِّيَ الشهيد شهيدًا ؛ لأنّ الله والملائكة شهُودٌ له بالجنة)) [٦].

*** اسْتَصْحَبَ فلانٌ زوجَتَهُ في السَّفر ، لا اصطحب زوجته في السفر**

وذلك لأن المراد بهذه الجملة ، هو جعلُه زوجتَهُ صاحبةً ورفيقةً له في السفر كما هي صاحبتهُ وحليلتُه في الحضر . والفعل الذي يؤدي هذا المعنى هو (استصحب)وأصلهُ : دعا إلى الصحبة ، الألف و السين و التاء تفيد معنى الطلب ، وكل ما لازم شيئاً فقد استصحبه، والفعل هنا متعدٍّ . أما اصطحب فهو فعل اشتراك بمعنى تصاحب ، جاء في لسان العرب ((واصطحب الرجلان وتصاحبا ، واصطحب القومُ : صَحِبَ بعضهم بعضاً ، وأصله اصتحب)) [٧] فالفعل هنا لازم ، ولا يصدر إلاّ من جهتين أو أكثر منهما تقول : اصطحب زيدٌ ووالده إلى المدرسة ، أي تصاحبا ، وقد ورد اصطحب متعدياً لغير الا شتراك جاء في لسان العرب: ((وأصحَبَ الرجلَ واصطحبَهُ : حفِظه)) [٨]، فإذا قيل اصطحبَ فلانٌ أهلَهُ فمعنى ذلك حفظهم وصانهم وحماهم ، وليس هذا هو المعنى المراد ، بل المراد الاستصحاب[٩] .

---

[١] اللسان : (رصد) ٣/ ٧٦ .

[٢] قل و لا تقل ١٥٩ -١٦١ .

[٣] ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ١٣٣ .

[٤] تاج اللغة وصحاح العربية (أهل) .

[٥] ينظر :القاموس المحيط (أهل) ، ومعجم الأخطاء الشائعة ٣١ .

[٦] اللسان (شهد) ٣/ ٤٨٦ .

[٧] اللسان (صحب) ٤/١٥ .

[٨] المصدر نفسه .

[٩] ينظر : قل و لا تقل ١٤٤ .

*** استند إلى ، لا استند على :**

مما يشيع في كلام المعاصرين قولهم : استند على ، وهو تعبير غلطٌ لم تذكرْهُ المعجمات ولم يُسمعْ عن الأعراب الأقحاح ، وصوابه استند إلى [1]. نقول : استند إلى الحائط ، لا استند عليه ، وكلُّ ما يُستندُ إليه ويُعتمَدُ عليه من حائطٍ وغيره ، فهو السَّند . وفي الصحاح ((فلان (سنَدٌ)أي معتمد ، وسند إلى الشيء من باب دخل ، واستندَ إليه بمعنى))[2] .

*** أُسَّسَ المسجد وأُسِّست المدرسةُ ،لا تأسَّسَ وتأسَّست :**

مما يشيع في كلام المعاصرين قولهم : تأسَّس المسجد وتأُسَست المدرسة على عهد فلان ، والصواب : أُسِّس وأُسِّست . وذلك لأنّ الفعل (تأسس) خاصٌ بما يقوم بنفسه ، والمسجد والمدرسة وأشباههما لا تقوم بأنفسها ، بل أساساتها معمولة ومصنوعة ، لذلك لم تستعمل العرب قطُّ الفعل (تأسس) وإنما هو من اللغة العامية ، لأن اللغة العامية فقدت الفعل المبني للمجهول منذ عصور سحيقة ، فالصوابُ أن يقال: أُسَّسَ المسجد و أسّست المدرسة- بضم الهمزة - ، قال تعالى : ((لمسجدٌ أُسِّس على التقوى مِنْ أول يومٍ أحقُّ أَنْ تقومَ فيه)) (سورة التوبة : من الآية ١٠٨). وذلك لأنّ النبيّ محمداً ((صلى الله عليه وسلم)) هو الذي أسس المسجد .[3]

*** أسهَمَ وساهَمَ :**

يخلطُ كثيراً بين دلالتي الفعلين . وترد (أسهمَ) في المعجمات بمعنى أقرع بين القوم ، أي : ضربَ القرعة بينهم ولم يشاركْهُم في سهم . أما (ساهمَ) فترد بمعنى شارك في المقارعة ولم يكتفِ بأن يقتصر عمله على ضرب القرعة بين المساهمين ، وعلى هذا نقول : ساهم فلان العمالَ في العمل ، أي شاركهم بسهم منه ، أي بنصيب ، ولا نقول أسهم ، وجاء في لسان العرب :((ساهمَ القومَ فسهَمَهُم سَهْماً ، قارعَهم فقَرعَهم ، وساهمتُهُ أي : قارعتُهُ فسَهَمْتُهُ أَسهَمُهُ بالفتح . وأسهَمَ بينهم ، أي أقرَعَ ، واستَهَمُوا ، أي اقترعوا ، وتساهَمُوا أي تقارَعُوا ، وفي التنزيل : " فساهمَ فكانَ مِنَ المُدحَضين " ، يقول : قارعَ أهلَ السفينةِ فقُرِعَ)) [4].

*** أشار إلى الشيء ، لا نوَّه إليه :**

مما يشيع في اللغة العربية المعاصرة قولهم : ولما كان مدار الكلام على أصول النحو ينبغي أن أُنوِّه إلى مقصدين ، هما الأحكام والقواعد ، وطرائق استنباطهما . وهو تعبير غلط من جهتين ، إحداهما : إنّ الفعل (نوَّه) لا يدلُّ على معنى(أشار) وهو ما يطلبه السياق لذا وجب أن نقول : ينبغي أن أُشير إلى مقصدين . والأخرى : إنّ الفعل (نوَّهَ) يدلّ على معنى الإشادة والمدح والتعظيم ويتعدى بـ (الباء) لا بـ (إلى) ، جاء في أساس البلاغة للزمخشري : ((نوَّهْتُ به تنويها : رفعْتُ ذِكرَه وشهَّرتُهُ ... ونوَّهْتُ بالحديث : أشدْتُ به وأظهرْتُهُ)) [5]. وفي المعجم الوسيط : ((نوَّهَ بفلان أو باسمه : شهرَهُ ورفعَ ذِكْرَهُ وعظَّمَهُ))[6] .

*** أطاعَ اَمرَهُ ، وائتمر به ، وأذعنَ له إذعاناً ، لا اِنصاع لأمره ، أو رَضَخَ له :**

و ذلك لأن الفعل (انصاع) بمعنى انفتلَ راجعاً , ومرَّ مسرعاً , ونكص نكوصاً سريعاً , و بمعنى تفرَّق , وبمعنى ذهبَ سريعاً , و الفعل رضخَ بمعنى كسر و دق و أعطى القليل , و كل هذه المعاني لا تدل على الطاعة و الإذعان و الائتمار أو الخضوع , قال ابن فارس في المقاييس: ((الصاد و الواو و العين أصل صحيح و له بابان أحدهما يدل على تفرُّقٍ و تصدُّعٍ , و الآخر :إناء))[7] و قال الجوهري في الصحاح : ((صُعْتُ الشيءَ فانصاع , أي فرّقتهُ فتفرَّقَ)) [8]. و قال الفيروز ابادي في القاموس : ((انصاع : انفتلَ راجعاً مسرعاً))[9] .و في لسان العرب : ((رضخ النوى و الحصى و العظم و غيرها و الراضخ أيضاً الدق و الكسر و كذلك العطاء)) [10] . أما استعمال (أطاع) بدلاً من (انصاع أو رضخ), فنجدهُ صواباً و نلفي أطاع من الوضوح بحيث يكون شرحه من تحصيل

---

[1] ينظر : أساس البلاغة (سند) ٣١٠ ، واللسان (سند) ٣/ ٣٤٦ .

[2] تاج اللغة وصحاح العربية (سند) .

[3] ينظر : قل و لا تقل ٩٣ ، ومعجم الأخطاء الشائعة ٢٤.

[4] اللسان : (سهم) ٣/ ٣٥٨ .

[5] أساس البلاغة ٦٥٩ .

[6] المعجم الوسيط ٢/ ٩٦٥ .

[7] معجم مقاييس اللغة (صوع) .

[8] تاج اللغة وصحاح العربية (صاع) .

[9] القاموس المحيط (صوع) .

[10] اللسان (صوع) ٤/ ٨٧ .

الحاصل , وكذلك الائتمار , أما أذعن فيدل على الإسراع مع الطاعة و الانقياد , قال الجوهري : ((أذعن له : خضعَ و ذلَّ)) [١]، وقال الزمخشري : ((هو في الإساءة إليك ممعن , و أنتَ منقاد له مذعن)) [٢].

*** اعتذر من التقصير أو الذنب ، لا اعتذر عن التقصير أو الذنب :**

جاء في لسان العرب : ((واعتذر من ذنبه وتعذّر: تنصَّل))[٣] . وفي كتاب للإمام علي (ع) بعث به إلى قُثم بن العباس (ع) : ((فأقم على ما في يدك قيامَ الحازم الطيَّب ، والناصح اللبيب التابع لسلطانه ، المطيعِ لإمامه ، وإياك وماَ يعُتذَرُ منه))[٤]. وإنما تستعمل (عن) مع اعتذر ومصدره لإفادة معنى النيابة ، يقال : اعتذر زيدٌ عن عمرو من الذنب الذي جناه أو من تقصير ، جاء في لسان العرب : ((ذكره أبو منصور في أثناء كلامه على نلس واعتذر عنه أنه أغفله في بابه فأثبته في هذا المكان)) [٥].

*** اعتزل العرش ، ونزل عن حقِّه ، لا تنازل عن العرش ، ولا تنازل عن حقِّه :**

مما يشيع في العربية المعاصرة قولهم : تنازل فلان عن العرش ، أو عن حقه ، وهو استعمال غلط ، لأنّ (تنازل) فعلٌ اشتراك في المسموع والمدون من اللغة العربية ، ومعناه النزول من الإبل إلى القتال بين اثنين أو أكثر منهما[٦] . فالصواب أن يقال : اعتزل العرش ، بمعنى تركه وتنحَّى عنه ، وفي غير العرش يجوز أن نقول : (نزل فلان عن حقه) بمعنى تركه . [٧]

*** اعتقد صحّة الأمر , بمعنى صدّقه , لا اعتقد بصحتهِ :**

مما يشيع في لغة المعاصرين قولهم : لا نعتقدُ بصحةِ الأمر ، أي لا نصدّقه ، وهو تعبير غلط صوابه : لا نعتقدُ صحةَ الأمر ، أي لا نصدَّقهُ ، استناداً إلى أنّ الفعل (اعتقد) يتعدى دائماً بنفسه ، وله معاني كثيرة أخرى منها : اعتقد الشيءَ : عقَدَه نقيضُ حَلَّهُ ، واعتقدَ الدُّرَّ أو الخَرَزَ : اتّخذَ منه عِقْداً . واعتقد التاج فوق رأسه : عصَّبه به ، قال عُبيد الله بن قيسٍ الرّقيات [٨] :

يعتقِدُ التاجَ فوقَ مَفرِقِهِ على جبين كأنّهُ الذهبُ . أما الفعل اعَتقدَ إن تضمَّن معنى (آمن) فإنه تجوز تعديته بالباء ، قال ابن سيده : ((متى أُشرِبَ الفعلُ معنى فعلٍ آخرَ لمناسبةٍ بينهما ، تعدّى تعديته ، أو لَزِمَ لُزومَه)) [٩]. ويؤيد الشيخ مصطفى الغلاييني هذا الرأي تأييداً قوياً ، فيقول : ((لم يذكرِ اللغويون الفعل (اعتقدَ) ـ إن تضمن معنى صدَّق ـ إلا متعدياً بنفسه ، أما إن تضمنَ معنى (آمن) ، فانه تجوز تعديتُهُ بالباء ، لأنّ الفعل تختلفُ تعديَتهُ باختلاف استعماله ليتضحَ معناهُ المراد ، وقد قالوا : اعتقد بالله ، بمعنى آمَن به ، والاعتقاد بالله عين الإيمان به))[١٠] .

*** أقرّ مجلسُ الكليةِ بما جاء في قرار لجنة المناقشة وأمضاه ، لا صادق عليه :**

مما يشيع في لغة الباحثين المعاصرين قولهم : صادق مجلس الكلية على الرسالة . وهو تعبير غلط ، والصوابُ : أقرَّ مجلس الكلية بما جاء في قرار لجنة المناقشة وأمضاه أو أجازه أو وافق عليه ، يقال : أقرَّ فلان بالرأيَ ، بمعنى : رضِيَه وأمضاه . أما صادق فمعناه : ١ـ كان صديقًا لهُ . ٢ ـ لم يكاذِبْه . وصدَّقَ بهِ وصدَّقه تصدِيقاً وتَصْدَاقًا : اعترف بصْدقِ قولهِ ، قال تعالى : ((وصدَّقَتْ بكلماتِ ربِّها))[١١] ، أي : آمنَتْ واعتَرفَتْ بما أوحى إلى أنبيائهِ [١٢].

*** أَقَلَّ لا ، استقلَّ :**

يكثر في لغة المحدَثين استعمال فعل (استقل) في غير موضعه ، فهم يكتبون ويقولون : استقلَّ الوفد السيارة أو

---

[١] تاج اللغة وصحاح العربية (ذعن) .

[٢] أساس البلاغة (ذعن) ٢٠٥ .

[٣] اللسان (عذر) ٤/ ٢٨٥ .

[٤] شرح نهج البلاغة ٤/٥٢ .

[٥] اللسان (نسل) ٦/ ١٨٠ .

[٦] ينظر: أساس البلاغة (نزل) ٦٢٨ ، والمصباح المنير للفيومي (نزل) ٣١٥ .

[٧] قل ولا تقل ٢٨ – ٢٩ .

[٨] ديوانه : ٥ .

[٩] المخصص ١٤ / ٧٠ .

[١٠] نظرات في اللغة والأدب : ١١ .

[١١] سورة التحريم : من الآية ١٢ .

[١٢] ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ١٤٠ .

الطائرة أو القطار ... الخ أي : ركب وسافرَ ، وهذا الاستعمال مختلفُ اللغة ، لأنّ فعل (استقلَّ) على اختلاف معانيه لا يتعدى إلى راحلة السفر ، فقد قالوا : استقل فلانُ الحديدَ : حملَهُ ورفَعَهُ ، واستقلَّ الشيءَ : رآهُ قليلاً ، ويتعدى بحرف الجر مثل : استقلَّ الرجلُ برأيه استبدَّ . واستقلَّ بالأمر : نهض به وأطلقه . ويأتي لازما ، مثل : استقلَّ السحاب ، ارتفع ، واستقلَّ الطائر : ارتفع وحلَّق ، واستقل القومُ ارتحلوا . يتضح في هذا الفعل أنه لا يتعدى إلى الراحلة والمركبة ، فلا يقال : استقلَّ محمود السيارة أو سواها ولو على سبيل الاتساع ، وإنما يقال : أقلَّتهُ السيارةُ أو الطائرةُ [١]. وفي الآية الكريمة في وصف الريح ((حتى إذا أقلَّت سحاباً)) [٢]. وقد يقال : استقلته السيارةُ أو الطائرةُ ، وقد يقال : استقلّ الوفدُ بالسيارة أو بالطائرة : ارتحل بهذه الوسيلة . وفي لسان العرب : ((وفي حديث العباس (رض) فحَثَا في ثوبه ثم ذهب يُقِلُّهُ فلم يستطعْ ، يقال : أقلّ الشيء يُقِلُّهُ واستقلَّه يستقلُّه إذا رفعه وحمله)) [٣].

*** أَمَلَ فلان النجاحَ يأمُلُه ، لا أمِلَ النجاحَ يأمَلُهُ :**

لأنه من باب (نصر ينصُرُ) فالشيء مأمول ، ومنه قول كعب بن زهير [٤] :

((والعفو عند رسول الله مأمول))

وتقول أيضاً : أمَّلْتُ الشيءَ أؤمِلُه تأميلاً بمعنى رجوْتُ الحصول عليه ، وفيه ضربٌ من المبالغة ، وهو شدةُ توقانِ النفس إلى إدراكه و الاحتواء عليه . فلا تقل أمِلَ يأمَل لأنه لم يرد في السماع ولا أجازه القياس [٥].

*** بعثتُ إليه بكتابٍ وبهديّةٍ ، لا بعثت إليه كتاباً وهديّةً** : وذلك لأن الكتاب لا يَنْبعِثُ بنفسه ، أي لا يسير بنفسه ولا الهدية ، فينبغي أن يكون معهما مبعوث ، وهو المفعول المقدَّر لاشتهاره ولتساوي وجوده وحذفه في إفادة السامع والقارئ ، فالتقدير : بعثتُ إليه رجلا بالكتاب وبالهدية ، فان كان المشار إليه ينبعثُ بنفسه ، قُلْتَ : بعثتُ سفيراً وأرسلت رسولاً ، ومنه قوله تعالى : ((وبعث الله غراباً)) [٦]، و إلا فلك قدوة في قوله تعالى حكاية عن بلقيس : ((وإني مرسلةٌ إليهم بهديةٍ)) [٧]، والتقدير : وإني مرسلةٌ إليهم رسُلا بهدية ، وقال تعالى : ((وقالوا إنا كفرنا بما أرسِلتم به[٨])) ، قال أرسِلْتم به ، ولم يقل : أُرسلَ لأن الرسالة النبوية لم تجئ بنفسها [٩].

*** تخرجَّ فلان في كلية التربية ، لا تخرَّج من كلية التربية** : وذلك لأنّ (تخرَّج) في هذه الجملة وأمثالها بمعنى (تأدَّب) و (تعلَّم) و (تدرَّب) فيقال : تعلّم في الكلية وتدرّب في الكلية وتأدب فيها . ولا محل لحرف الجر (من) فليس المقصود الخروج من الكلية ، ولو كان المقصود الخروج منها لكان لكل طالب في اليوم خرجةٌ أو خرجتان ولذهب المعنى المقصود [١٠] .

*** تساهل على خصمه ، وتجاهل عليه ، لا معه :** وذلك لأنّ (تفاعل) من أوزان الظهور بفعل غير حقيقيّ الرغبة من الفاعل ولاصادقِها ، كما في أفعال الرياء كـ (تمارض ، وتناومَ ، وتَخازرَ)، فالتساهل ليس بسهولة طبيعية إرادية ، وإنما هو إظهار لسهولة مصطنعة ، ولذلك استعملت معه (على) فقيل :(تساهلَ على خصمهِ تساهلاً) ، ومن أجله لم يجز استعمال (مع) لأنها تفيد المشاركة ، والمراد هو بيان سهولة مصطنعة من جانب واحد ، فإذا أريد وقوع المساهلة من كل جانب من الجانبين ، قيل : ساهلَ محمدٌ قاسماً ، وساهل قاسم محمداً ، وقد تساهل محمدُ وقاسمٌ ، وقد تساهلاَ وتساهل القوم وتساهلوا والتساهل هو التسامح ، قال الجوهري : ((يقال : غمَّض عينه إذا تساهل عليه في بيع أوشراء)) [١١].

***تعرَّفتُ الشيءَ والأمورَ ، وتعرّفت إلى فلان ، وتعرّفت بفلان ، لا**

---

[١] ينظر : من أغلاط المثقفين ١٠٨ .

[٢] سورة الأعراف : من الآية ٥٧ .

[٣] اللسان (قلل) ٣١٤/٥ .

[٤] ديوانه ٦٠ .

[٥] ينظر : قل ولا تقل ٥٦ .

[٦] سورة المائدة : من الآية ٣١ .

[٧] سورة النمل : من الآية ٣٥ .

[٨] سورة إبراهيم : من الآية ٩ .

[٩] ينظر: قل ولا تقل ١٥٥-١٥٦ .

[١٠] ينظر: قل ولا تقل ٣٦ .

[١١] تاج اللغة وصحاح العربية (سهل) .

تعرَّفت إلى الشيء والأمور ولا تعرَّفْت عليها . وذلك لأن لغة العرب تميّز في هذا الفعل بين الإنسان وغيره ، كما تميز بين مدلولي صيغة الفعل (تفعَّل) في هذه العبارة ، فتعرَّفت الشيءَ وتعرّفتُ الأمورَ هما مع وزن (تفعَّل) بمدلول يختلف عن مدلول (تفعَّل)في تعرَّفت إلى فلان ، إذ إن معنى (تفعَّل) الأول هو : أوقعْتُ المعرفة عليه بعد أن كان مجهولاً ، أي : (أصَبتُهُ بالمعرفة) فأوقعت أصل الفعل على المفعول مباشرة ، جاء في الصحاح : ((وتعرَّفتُ ما عند فلان أي تطلبت حتى عَرفتُ)) [١]، وأما معنى الثاني (تعرَّفت إلى فلان) ففيه تعرّف بمعنى أظهر الفعل من نفسه خاصة مرة بعد مرة أي أظهر معرفة نفسه بتكرار لتأكيد الفعل ، فهو لازم ملازم لفاعله ، جاء في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ((لا الملك معرفةٌ ولا البحرُ جارٌ))[٢] أي لا تتعرّف إلى الملك ولا تجاور البحر .أما تعرّف به ، فمعناه : صار معروفاً عنده[٣] .

*** ثبت وأبوابه :**

جاء في لسان العرب : ((ثَبتَ الشيءُ يثبُتُ ثباتاً وثبوتاً فهو ثابت و ثبيت))[٤] بمعنى استقرَّ في مكانه ، ويقال : ثَبَتَ في المكان : أقامَ به ، وثبَتَ الأمرُ : صحَّ وتحقق . والفعل من الباب الأول . أما ثبُتَ ، يثبُتُ بضم الباء في الماضي والمضارع ، فهو بمعنى : صار ذا حزمٍ ورزانة ، ويقال : فلان ثابتُ القلبِ وثابتُ القدم ، فهو ثبْتٌ بسكون الباء .

*** جدَبَ المعاهدةَ واستقبحها وذمَّها ، لا شجبها :**

مما يشيع في اللغة العربية المعاصرة قولهم : شجب فلان المعاهدة الفلانية ، أي : عابها ، وهو تعبير غلط ، قال ابن فارس : ((الشين والجيم والباء كلمتان تدل إحداهما على تداخل ، والأخرى تدل على ذهاب وبطلان، الأولى قول العرب : تشاجب الأمر إذا اختلط ودخل بعضه في بعض ، قالوا : ومنه اشتقاق المشجب وهي خشبات متداخلة موثقة تُنصَب ،و تُنشَر عليها الثياب ، و الشجوب أعمدة من عمد البيت . ويقال : إنَّ الشِجاب السّداد ، وأما الأصل الآخر فالشجِب وهو الهالك ... ويقولون شَجبه : إذا أحزنه ، وشجبهُ اللهُ أي أهلكه الله ، وقال ابن السكيت : شجبه شجباً : إذا شغله))[٥] . وفي لسان العرب : ((شجَبَ بالفتح يشجُب بالضم شجوبا ، وشجِبَ بالكسر يشجَبُ شجْباً فهو شاجب وشجِب : حزِنَ أو هلَكَ ، وشجِبَه الله يشَجَبُه شجْباً أي : أهلكه ، يتعدى ولا يتعدى . وفي الحديث : الناس ثلاثة شاجب وغانم وسالم ، فالشاجب الذي يتكلم بالرديء ، وقيل الناطق بالخنا المعين على الظلم ، والغانم الذي يتكلم بالخير ينهى عن المنكر ويغنم ، والسالم الساكت))[٦] . فجميع معاني هذه المادة لا تفيد معنى العيب والاستقباح ، فقولهم : (شجب المعاهدة) لا يخرج عن أن يعني : (سدَّها أو أحزنها أو أهلكها أو شغلها) ، فضلا عن أن الشاجب هو المتكلم بالكلام الرديء المعين على الظلم ، مع أن عيب الإنسان معاهدةً قد يدل على إرشاد و إصلاح وإحقاق حقّ ، كما قد يدل على خطأ ، فهو بحسب مقصد القائل ، وليس ذلك بالمراد ،وإنما المراد العيبُ وحدَه ، ولذلك وجب أن يقال : جدبَ المعاهدة يجدبها جَدْباً ، قال ابن فارس : ((الجيم والدال والباء أصل واحد يدل على قلة الشيء ... ومن قياسه الجدْب وهو العيب والتنقُّص ، يقال : جَدَبتُه إذا عِبْتُه)) [٧].

*** حوى واحتوى :**

يكثر في الكتب العلمية ولا سيما كتب الكيمياء استعمال فعل (حوى) ومضارعه (يحوي) واسم فاعله (حاوٍ) استعمالا غيرَ صحيح ، فيقولون : هذه المادة تحوي على كذا وكذا ، أو هي حاويةٌ على كذا وكذا . والصواب :

---

[١] المصدر نفسه .

[٢] الجزء الأول ، رقم المثل ٤٣٥ .

[٣] قل و لا تقل ٤٠ .

[٤] اللسان (ثبت) ١ / ٣٢٥ .

[٥] معجم مقاييس اللغة (شجب) .

[٦] اللسان (شجب) ٣ / ٣٩٧ .

[٧] معجم مقاييس اللغة (جدب) .

حذف حرف الجر (على) ، لأن فعل (حوى) يتعدى بنفسه ، فيقال : هذا الإناء يحوي السائل الملون أو هو حاوٍ السائل الملون . ولا يجوز إقحام (على) بينه وبين مفعوله . أما فعل (احتوى) فإنه يتعدى بنفسه , وبحرف الجر (على) جاء في أساس البلاغة : ((احتوى على الشيء : استولى عليه ، واحتوى القومُ : تجاوروا))[1] . فالصحيح أن يقال : هذه المادة تحتوي كذا و كذا أو تحتوي على كذا وكذا . وقد احتوى الأُنبوب كذا وكذا أو احتوى على كذا و كذا .

*** حار وتحيَّر ، وليس احتار :**

يقولون : احتار فلان في أمره . فيستعملون الفعل (احتار) من الحيرة والتردد ، وهذا الفعل لا وجود له في مشتقات مادة (حار) ، بل هو - على رأي الدكتور مصطفى جواد - من مستحدثات اللغة العامية ، و قد دخل في الشعر الدارج (المغنى) ، (دليلي احتار) ومن هذا الشعر الدارج وغيره اقتحم لغة الكتّاب الجدد فينبغي تجنبه في الكلام الفصيح واستعمال أحد الفعلين (حار) أو (تحيّر) مكانه جاء في لسان العرب : ((تحيّر و استحار وحار : لم يهتد لسبيله ، وحار يَحَار حَيْرةً وحيْرًا أي تحيَّر في أمره ، وحيَّرتهُ أنا فتحيَّرَ . ورجلٌ حائرٌ بائر إذا لم يتجه لشيء)) .

*** خصَّ الشيءَ بكذا ، لا خصَّه لكذا :**

مما يشيع في لغة المعاصرين قولهم : وخصصْنا المجلةَ للأطفال ، وخصصنا الحافلة لتلاميذ المدرسة ، وخصصنا الفصلَ الأول لدراسة كذا ، وهو تعبير غلطٌ ، صوابه : خصصنا المجلة بالأطفال والحافلة بالتلاميذ والفصل الأول بدراسة كذا ، قال الجوهري : ((خصَّه بالشيء خصوصاً وخُصوصيةً وخَصوصية بضم الخاء وفتحها ، والفتح أفصح ، واَختصَّهُ بكذا : خصَّهُ بهِ))[2] . وقال الفيروزابادي : ((خصَّهُ بالشيء ، خصَّاً وخصوصاً وخُصوصية يضم ويفتح))[3].

*** خرجَ فلان عن القانون أو حاد عنه أو عدل عنه ، لا خرجَ على القانون :**

وذلك لأنّ الخروج يستلزم استعمال حرف المجاوزة والمجانبة والابتعاد وهو (عن) . أما (على) فتستعمل في مثل (خرج فلان على الدولة) أي : ثار عليها . ولا يقتصر الخطأ في قولهم (خرج فلان على القانون) على مخالفة التعبير الصحيح ، بل يفيدُ عكسَ المراد ، لأن المعنى هو : سيره على وفق ما يوجبه القانون .

*** دُهِشَ أو دَهِشَ و شُغِل ، لا اندهش وانشغل :**

يقولون : اندهش فلان مما رأى وانشغل بما وجد . وهذا اشتقاق خطأ لأن هذه الصيغة (انفعل) لا تؤخذ إلاَّ من الأفعال العلاجية الحسّية لتفيد معنى المطاوعة ، وصواب الفعلين السابقين هو (دُهِشَ) أو (دَهِش) وشُغِل) .

*** دار في خَلَدي ، لا دار في خُلْدي :**

مما يشيع في لغة المعاصرين قولهم : دار في خُلْدي أنْ أُزورَكم ، يريدون في بالي أو في قلبي أو نفسي ، وهو تعبير غلط ، صوابه : دار في خَلَدي ، بتحريك اللام لأن الخُلْد بالتسكين دوامُ البقاء ومنه قوله تعالى :((أيحسب أنَّ مالهُ أخلَده))[4] أي يعملُ عملَ مَنْ لا يظنُّ مع يساره أنّه يموت . ودار الخُلْدِ : الآخرة لبقاءِ أهلِها فيها . وأما الخَلَدُ بالتحريك فهو البال والقلب والنفس وجمعه أخلاد ، جاء في لسان العرب : ((يقال : وقع ذلك في خَلَدي ، أي في روعِي و ذهني و قلبي))[5].

- **ذهبا معاً ، وذهبوا معاً ، لا سوّيةٌ :**
- وذلك لأن السوية تأتي على وجهين ، أحدهما كونها مؤنثَ السَّوي ، وهو الخالي من العيب والميَل ، والآخر كونها اسمَ مصدر ، كالبليَّة والرزيَّة ، وهي بمعنى الاستواء والمساواة والتساوي، قال ابن فارس : ((السين والواو والياء ، أصل يدل على استقامة ، واعتدال بين شيئين ، يقال :هذا لا يساوي كذا : أي لا يعادله ، وفلان و فلان على سويَّة من هذا الأمر أي سواء))[6]. وقال الجوهري : ((وقسَم

---

[1] أساس البلاغة (حوى) ١٤٩ .

[2] تاج اللغة وصحاح العربية (خص)

[3] القاموس المحيط (خص)

[4] سورة الهمزة : ٣ .

[5] اللسان (خلد/ ٢٩٣ .

[6] معجم مفاييس اللغة (سوي)

الشيء بينهما بالسويَّة يعنى بالمساواة بينهما في القسمة)) [1]، وقال الزمخشري : ((وهما على سويَّةٍ من الأمر وسَواءٍ ، وفيه النصَفة والسَّويَّة))[2] . وورد في لسان العرب ((يقال : هما على سويَّة من الأمر ، أي على سواء أي استواء)) [3]. والظاهر أن قولهم : ذهبوا سوية ، هو من اللغة العامية ، فكثير من الناس يقولون : (رحنا سوية وجينا سوية) [4]. أما قولنا (ذهبا معاً ، وذهبوا معاً) فمعناه : ذهبا مُصْطَحِبَيْنِ ، وذهبوا مُصْطَحِبينَ ، قال الجوهري : ((مَعَ : كلمة تدل على المصاحبة ، والدليل على أنه اسم ، حركة آخره مع تحرُّك ما قبله ، وقد يُسَكَّن وينوَّن ، تقول : جاؤوا معاً)) [5].

*** رُبَّما اشترى زيد الكتاب بدينار ، لا رُبَّما بدينار اشترى زيد الكتاب :**

شاع في لغة المثقفين استعمال (رُبَّما) في غير مكانها الصحيح في الجملة العربية ؛ إذ يدخلونها على حرف الجرّ فيقولون : رُبَّما بدينار اشترى زيد الكتاب ، فعل ذلك رُبَّما عن حُسنِ نيَّةٍ ، حدث ذلك رُبَّما في ظروف صعبة . وهو تعبير غلط صوابه : رُبَّما اشترى زيد الكتاب بدينار ، رُبَّما فعل ذلك عن حسن نيَّة ، رُبَّما حدث ذلك في ظروف صعبة ؛ لأنَّ (رُبَّ) حرف جرّ عند البصريين ومجرورها واجب التنكير ، كونها تدل على التكثير أو التقليل بحسب استعمالها في الجملة . وهي عند الكوفيين اسم مضاف إلى المجرور النكرة مثل : رُبَّ ضارّة نافعة . وإذا دخلت عليها (ما) الزائدة أزالت عملها فتدخل حينئذ على الجملة الفعلية مثل : ربما يفيق السكران . وعلى الجملة الاسمية مثل: ربما الحقُّ معك . وإذا أريد استعمال (ربما) مع حرف الجر ينبغي أن يليها فعل مناسب يفضي إلى ذلك الجار مثل : ربما ألجأته الحاجة إلى بيع داره .[6]

*** الرَّبَعِيّ ، لا الرُّبَيْعي :**

مما يشيع في لغة المثقفين والأكاديميين قولهم : فلان الرُّبَيْعي ، نسبة إلى قبيلة (رَبيعة العدنانية) فيغلطون في النسبة إليها ؛ والصواب أن يقال عن المنسوب إلى قبيلة رَبيعة بن نِزار بن معد بن عدنان : فلان الرَبَعِيّ . إذ نصَّ علماء العربية القدماء على أنَّ النسبة إلى ما كان على وزن (فعيلة) قياسه : فَعَلِيّ [7] . أما الرُّبَيْعيّ فهو المنسوب إلى رُبَيْعة (مصغَّر رَبْعة) وهي جونة العطار .[8]

*** سواء أمحمدًا كان القادم أم عليًّا ، لا سواء أكان القادم محمدًا أم عليًّا :**

يشيع في العربية المعاصرة قولهم : لابد من إقراء الضيف سواء أكان القادم محمدًا أم عليّا ،وهو تعبير خطأ ؛ لأن الهمزة هنا للتسوية بين محمد وعليّ ، وأحدهما يجب أن يأتي بعد الهمزة مباشرة ، لذا وجب أن يقال : لابد من إقراء الضيف سواء أمحمدًا كان القادم أم عليّا . أما همزة الاستفهام التي تفيد معنى التصور ، وهو طلب التعيين فمثالها قولنا : لم نعلم أمحمدٌ نجح أم عليٌّ ؟ إذ التعيين هنا بين محمد وعليّ ، وليس بين النجاح وعليّ ؛ لذا لا يصح أن نقول : لم نعلم أنجح محمدٌ أم عليٌّ ؟ [9].

***شكَّ وتشكك ، لا شَكَّكَ :**

يقولون : شكَّكَ في الأمر . وهم يَشُككون في سلامة نيَّته . والصواب : شكَّ في الأمر وتشكَّك فيه ، وهم يَشُكَّونّ ويتشككون في سلامة نيته ، جاء في لسان العرب : ((الشكُّ نقيض اليقين ، وجمعه شُكوك ، وقد شككتُ في كذا

---

[1] تاج اللغة وصحاح العربية (سوي)

[2] أساس البلاغة (سوي) ٣١٥ .

[3] اللسان (سوي) ٣/ ٣٧٥ .

[4] ينظر : قل و لا تقل : ١٢٣ .

[5] تاج اللغة وصحاح العربية (مع)

[6] ينظر : الجنى الداني ٤٣٨ -٤٤٩ ، ومن أغلاط المثقفين ٨٦-٨٧ .

[7] ينظر : كتاب سيبويه ٣ / ٣٣٩ .

[8] ينظر : اللسان (ربع) ٢٦/٣ .

[9] ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ١٩ .

وتشكَكْتُ ، وشك في الأمر يشُكُ شكّاً وشكَّكه فيه غيرُهُ)) [1] . أما شكَّكَ فهو متعدٍ بنفسه فيقال : شكَّكَهُ في الأمر ، أي جعله يشُكُّ .

*** صَمَّت أُذُناه ، لا صُمَّت ، وشَلَّت يداه ، لا شُلَّت :** يقولون : صُمَّت أُذُناه عن سماع الحق . وشُلَّت يداه عن فعل الخير . وهذا غلطٌ ، والصواب : صَمَّتْ وشَلَّت بفتح الصاد والشين لأن أصليهما : صَمِمَ يَصْمَمُ ، وشَلِلَ يَشْلَلُ ، بكسر الشين في الماضي وفتحها في المضارع ، لأنهما من الأفعال الدالة على الأمراض والعاهات فهي من باب فرِحَ يفرَحَ ، قال تعالى ((فعَموُا وصَمُّوا)).

*** طالَ يطول ، لا يَطالُ :** يقولون : (طاله يطاله) إذا تناوشه أو وصل إليه . وليس في اللغة (يَطال) مضارع (طال) ، بل الصواب (يطول) وهو لازم ومتعدٍّ بحسب مكانه في الجملة ، أما المبني للمجهول من هذه الصيغة فهو يُطال . فيقال : لن يُطالَ مجدُ العراق وعزُّه ، وهذا قياس الأجوف حين يبنى للمجهول ، فيقال : عاد ، يعود ، يُعاد ، وصاغ ، يَصُوغ ، يُصاغ . وهذه الصيغة (يَطال) جاءتنا من العامية اللبنانية .[2]

*** طالما :** مما يشيع في العربية المعاصرة قولهم : لا يُرجى شفاء المريض طالما هو ممتنعٌ عن شرب الدواء . وأنا لا أكلِّمُه طالما هو لا يُكلمني ، وطالما هو يقرأ فأنه لا يرفعُ رأسَهُ . فيجعلون (طالما) فَعلاً مقيَّداً في العبارة يعلَّقُ وجودَ ما قبلَهُ أو عدمَ وجودِه بما بعدهُ ، وهو استعمال غلط ، إذ إنَّ طالما مؤلفةٌ من (طالَ +ما) الكافة وهو فعل لا فاعل له مضمراً ولا مظهراً ، و (ما) عوض عن فاعله عند الفارسي ، وهو ليس قيداً في العبارة ولا هو أداة شرطٍ أو ظرفا يتضمنُ معنى الشرط حتى يُعلَّقَ وجودُ ما قبلَهُ أو عدمُ وجودِه بما بعدَهُ أو يجازى بجواب شرط ، فالصواب أن يقال في الأمثلة السابقةِ : لا يُرجى شفاءُ المريض مادامَ ممتنعاً عن شرب الدواء ، وأنا لا أكلّمُه مادام لا يكلمُني ، ومادام يقرأ فهو لا يرفعُ رأسَهُ ، أو أيّ فعلٍ مناسبٍ مسبوقٍ بـ (ما) الظرفية المصدرية نحو (ما بقي ، ما استمرَّ) . أما الفعلُ (طالما) إنما يقع في أول الجملةِ أو يُخبرُ به أو يُعطَفُ على كلام سابقٍ مثلِه ، فيقال : طالما عَهِدْنا محمداً خطيباً ، وطالما استَمَعْنا إلى خطبهِ ، أي : طال عَهْدُنا ، وطال استماعنا فهو يُستعمل مع الماضي دائماً . [3]

*** عاشَ في المحنة وفي المأساة ، لا عاش المحنة والمأساة :**
مما يشيع في لغة المعاصرين قولهم : عاشَ المأساةَ والمحنةَ والقضيَّةَ ، فيستعملون الفعل (عاش) في غير مكانه ، إذ يُعَدُّونه إلى غير الظرف بنفسه و يهملون حرف الجر (في) . وهذا الفعل إنما يتعدى بنفسه إلى ظرفي الزمان والمكان ، فيقال : عاش يومَهُ وعامَهُ وساعاته وعاش دهراً وعُمْراً ، وعاش تحت الماء وفوق السطح . أما مع غير الزمان والمكان فلا بد من حرف الجر (في) ، فيجب أن يقال : عاش في المأساة وفي المحنة والقضية .[4]

*** غرسَ الشجرةَ ، لا زرعَها :**
يقولون : زرعَ البُستانيُّ أشجارَ البُرتُقال . والصواب : غرسَها ، لأنَّ الغرْسَ مخصوص بالشجر ، والزَّرْعَ مخصوص بالحبِّ والبَذْر .[5]

*** غَمِط حقّه ، لا غمطَهُ حقَّهُ :**
مما يشيع في لغة المعاصرين قولهم : غمط فلانٌ فلاناً حقَّهُ : أو غمطهُ حقَّهُ . أي أنكره . وهذا غلطٌ ؛ لأن (غَمِط) لا يتعدى إلى مفعولين ، وإنما يتعدى إلى مفعول واحد ، فالصواب : غمِطَ حقَّهُ . غَمِط حقَّ فلانٍ . بفتح الميم وكسره .[6]

*** غاظه لا أغاظه :** مما يشيع في اللغة العربية المعاصرة قولهم : أغاظنا قوله ، يغيظنا إغاظة ، فينطقون فعل الغيظ رباعياً وهذا غلط .

---

[1] اللسان (شكك) ٣ / ٤٦٢ .

[2] ينظر : من أغلاط المثقفين ٣٢ .

[3] ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ١٥٨ ، ومن أغلاط المثقفين ٣٤ – ٣٥ .

[4] ينظر : من أغلاط المثقفين ٤٠ – ٤١ .

[5] ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ١١١ .

[6] ينظر : من أغلاط المثقفين ١٠٤ .

والصواب غاظنا قولهُ ، يغيظُنا غيظاً , فهو ثلاثي ومضارعه مفتوح حرف المضارعة [1]. قال تعالى : ((هل يُذهِبَنَّ كيدُهُ ما يَغِيظ))[2] .

*** فاق زملاءه في الامتحان ،لا تفوَّق عليهم :**

مما يشيع في العربية المعاصرة قولهم : تفوّق على زملائه في الامتحان . وهو تعبير غلط صوابه : فاق زملاءه فوْقًا وفواقا , بمعنى :علاهم بالشرف وغَلَبَهم و فضَلَهم . فاق يفوق فواقاً فهو فائق : فَضَلَ , وعلا . أما تفوّق على قومه , ففي اللسان والتاج ومتن اللغة بمعنى:ترفّع عليهم . وتفوّق الفصيل أُمّه: رضعها فواقا فواقا ، والفواق ما بين الحلبتين من الوقت . إلا أنّ المعجم الوسيط ومن باب السهولة والتيسير على المنشئين أجاز : ((فاق أصحابه : فضَلَهم ، وصار خيرًا منهم ... وتفوَّق على قومه : فاقهم وترفَّع عليهم)) [3]، لذا يمكننا القول : تفوّق يتفوّق تفوُّقاً , وتفوق على غيره , فاقه وفضله و ترفَّع عليه .[4]

*** قرب وأبوابه :**

يقال : قَرَبَ السيفَ يَقْرُبهُ قُرْباً ، إذا اتخذ له قِراباً وأدخله فيه ، والماضي بفتح الراء والمضارع بضمها فهو من الباب الأول ، ويقال : قَرِبَ الشيءَ يَقرَبُهُ قُرْبا وقُرباناً : أتاهُ ، قرُبَ ودنا منه ، والماضي بكسر الراء والمضارع بفتحها فهو منَ الباب الرابع . ويقال : قَرُبَ منه وقرُبَ إليه يقرُبُ . والماضي والمضارع بضم الراء فهو من الباب الخامس .[5]

*** قوَّم المديرُ أداءَ المدرسينَ ، لا قيَّم أداءهم :**

وذلك لأن التقويم مصدرٌ (واويٌّ) وكذا كلُ ما أُخِذَ منه ، وللتقويم معنيان : أحدهما : معرفة قيمة الشيء وإدراكُ حقيقته . جاء في لسان العرب : ((وقوَّم السلعة واستقامها : قدَّرها (...) والقيمة واحدَةٌ القِيم وأصله الواو))[6] . وفي المصباح المنير للفيومي ((قوَّمت المتاعَ ، جعلْتُ له قيمةً معلومةً))[7] . والمعنى الآخر : هو التعديل ، يقال : قوَّمْتُ العودَ تقويماً من التقويم بمعنى التعديل ، قال تعالى ((لقد خلقنا الإنسان في أحسنِ تقويم))[8] . وقال الجوهري في الصحاح : ((قوَّمْتُ الشيءَ فهو قويم أي مستقيم))[9] . وأجاز مجمع اللغة العربية المصري استعمال الفعل (قيَّم) بمعنى تحديد قيمة الشيء ، حملاً على ما قاله العرب في (عيَّد الناسُ) إذا شهدوا العيدَ ، ولم يقولوا : (عوَّد) تحاشيا من توهم أنّها من العادة ، للتفرقة بينه وبينَ قيَّم محمدٌ الشيْءَ ، بمعنى حدَّد قيمته ، وللتفرقة بينه وبينَ قوَّمَ الشيءَ ، بمعنى عدَّله .[10]

*** كشف عن الأمر الخفيّ خفاءه ، لا كشفتُ الأمر الخفيّ :**

جاء في لسان العرب : ((الكشف : رفعك الشيءَ عمّا يواريه و يغطيه)) [11]. قال تعالى : ((لقد كنْتَ في غفلةٍ مِنْ هذا فكشفنا عنك غطاءَك فبصرُك اليومَ حديد))[12] . فالمكشوف هو الغطاء وما جرى مجراه من الحسّيات والمعنويات كالغمّ ، وقد يحذف المفعول به كقوله تعالى ((فلما رأتْهُ حسِبتْهُ لُجَّةً وكشفَتْ عن ساقَيْها))[13] أي : وكشفت ثوبها عن ساقيها كما يفعل الخائض للماء الضحل ، ولا بد للأشياء المادية كالكنوز ، والمعنوية كالطاقات

---

[1] ينظر : من أغلاط المثقفين ١٨٨ .

[2] سورة الحج : من الآية ١٥ .

[3] المعجم الوسيط ٢/ ٧٠٦ .

[4] ينظر : قل و لا تقل ١٥٨ -١٥٩ .

[5] ينظر : المعجم الوسيط ٢/ ٧٢٢ -٧٢٣

[6] اللسان (قوم) ٥ / ٣٤٦ .

[7] المصباح المنير (قوم) .

[8] سورة التين : ٤ .

[9] تاج اللغة وصحاح العربية (قوم) .

[10] ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ٢١٢ .

[11] اللسان (كشف) ٥ / ٤٠٨ .

[12] سورة الحديد : ٢٢ .

[13] سورة النمل : ٤٤ .

من استعمال (عن) فالفصيح أن يقال : (الكشف عن الأمر الخفيّ والطاقات)[1] . وقال الإمام علي (ع) : ((فإنّ في الناس عيوباً الوالي أحقُّ مَنْ سترَها ، فلا تكشفنَّ عما غاب عنك منها ، فإنما عليك تطهيرُ ما ظهر لك)) [2] .

*** نَضِجَ الثمر نُضْجاً ، لا نُضُوجاً :**

مما يشيع في كلام المعاصرين وكتاباتهم (النضوج) مصدراً للفعل اللازم (نضِجَ) فيقولون : نضِج الثمر نضوجا ، وهو مالم يُذكرْ في المعجمات أو يُسَمع عن العرب الفصحاء ، أما المسموع فهو (النُّضجُ) وقد نصّت عليه المعجمات ، فالصواب أن يقال : نضِج الثمر ينضَجُ نَضْجا أو نُضْجا .[3]

*** نقد على فلان قولَهُ وانتقد عليه قولَهُ ، لا نقدَ فلاناً وانتقدَهُ :**

مما يشيع في العربية المعاصرة قولهم : نقدْتُ فلانا وانتقدْتُه ، وهو تعبير غلط ؛ لأن النقد والانتقاد ينبغي أن يوجها على شيء من أشياء فلان لا على فلان نفسهِ ، وإذ كان النقد والانتقاد من باب المؤاخذة في الظاهر استعملنا (على) وهي تفيد الأذى الاستعلاء والضرر ، تقول : نقدْتُ على فلان قولَه وانتقدت على فلان قوله ، فقولُهُ منقودٌ ومنتقَدٌ ، وهو منقودٌ عليه ومنتقدٌ عليه . وفي العربية موضع واحد تقول فيه : نقدْتُ فلاناً وانتقدتُهُ ، وهو إذا ألَّفْتَ كتاباً في نقد شخصيته من حيث الصدقُ والكذبُ في الحديث كـ (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) لشمس الدين الذهبي أو من حيثُ السيرةُ والأخلاقُ .[4]

*** هطل المطرُ هطْلاً وهطلاناً وتهطالا ، لا هطولاً :**

مما يشيع في العربية المعاصرة قولهم : (هطول المطر) ، وليس بين مصادر الفعل (هطل) المصدر (هطول) ، ففي المعجمات : هطلَ المطر هطْلاً وهطلاناً وتهطالاً ، إذا كان المطر متتابعا ومتفرقا عظيمَ القَطْر .[5]

*** وقَفْتُ تُجاه فلان و بإزائهِ و قُبالتَهُ ، لا وقفْتُ أمامه :**

من أراد معرفة معنى (أمام) فليتذكرْ وقوف الإمام في الصلاة ، فالاسمان من أصل واحد ويدلان على وجهةٍ واحدة ، فالإمام يقفُ (أمام) المصلّين المؤتمين به ، فهو يؤمُّهم ، أي يوليهم ظهرَهُ ولا يستقبلهم ، و لذلك سمّيَ إماماً . جاء في ذكر آداب المتعلم و ما يجب عليه للمعلم مما نسب إلى الإمام علي (ع) : ((وأنْ تعظِّمَهُ و توقّرهُ ما حفِظَ أمرَ اللهِ و عظّمَهُ و أن لا تجلس أمامه)) [6]، أي : أن لا توليه ظهرك . فقولك : وقفت أمامَ فلان ، معناه : أوليتهُ ظهرك وجعلت وجهَتك في ضد وجهتهِ، كما تقول : سرْتُ أمامَه.[7]

*** أفعال متعدية بنفسها :**

يقولون : فلان يغير من سلوكه ، ويكفُّ من عناده ، ويخفف من غضبه ، ويحسّنُ من علاقاته ويعاني من غربته ، ويقللُ من عزيمته ، ويزيدُ من حدته ، ويمتثل لأمره ، ويباشر في عمله ، ويبتُّ في أمره ، ويؤكد عليه . وغيرها من أمثالها فيعدُّونها إلى المفعول بحرف الجر . ولا ضرورة لهذا الاستعمال ، إذ هي أفعال متعدية بنفسها إلى مفاعيلها . [8]

*** الأذان، لا الآذان :**

مما يشيع في العربية المعاصرة قولهم : (الآذان) ، ويريدون به الدعوة إلى الصلاة ، والحق أن هذا اللفظ بالمعنى الذي نريد هو (الأذان) ، جاء في الصحاح : ((والأذان :الإعلامُ ، وأذانُ الصلاة معروفٌ))[9] ، وفي

---

[1] ينظر : قل و لا تقل ١١٨ .

[2] شرح نهج البلاغة : ٥ /١١٢ .

[3] ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ٢٤٨ .

[4] ينظر : قل و لا تقل ١٠٨ .

[5] ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ٢٥٩ .

[6] شرح نهج البلاغة : ١ / ٨٧ .

[7] ينظر : قل و لا تقل ١١٦ .

[8] ينظر : من أغلاط المثقفين ٧٧ .

[9] تاج اللغة وصحاح العربية (أذن) .

اللسان : ((أما الآذانُ فواحدتُها أذُنٌ ، وآذان الكيزان : عرُاها . وأُذُنُ كلّ شيء : مقبضُه . كأُذُنِ الكوز والدلو)) [١] .

*** أيُّما أفضل آلعلم أم المال ؟ لا : أيُّهما أفضل آلعلم أم المال ؟** وذلك لأن (هما)في قولك (أيّهما) ضمير يعود إلى اسم ظاهر متأخر عنه لفظاً ورتبةً عوداً غير مجاز ، فضلاً عن أنَّ التركيب مخالف للمنطق اللغوي ف(أيٌّ) للاستفهام ، و(هما) إضمار ، ويكون الاستفهام عن الظاهر أول مرة ، فإذا كرر الظاهر جاز لنا أن نستفهم عن ضميره ، ولمّا لم يُذكر الظاهر في هذه الجملة وضعنا مكانه (ما) فقلنا : أيّما أفضلُ آلعلم أم المالُ ؟ [٢]

*** تجمعُ فُلاناً وفُلاناً عَلاقَةٌ طيَّبةٌ ، لا عِلاقةٌ بالكسر:**
مما يشيع في العربية المعاصرة قولهم : تجمع فلاناً وفلاناً عِلاقَةٌ طيَّبَةٌ ، وساءت العِلاقةُ بين فلانٍ وفلانٍ . وهم بذلك لا يفرقون بين العَلاقةِ بالفتح والعِلاقةِ بالكسر التي تستعمل في مجال الحِسَّيات ، فيقال : عِلاقةُ السيف وعِلاقةُ السَوْط ، وعِلاقَةُ القوس ونحوها لِما يُعلَّق به من الحِسَّيات . أما العَلاقة بفتح العين فتستعمل في مجال المعنويات فينبغي أن يقال : تجمَعُ فلاناً وفلاناً عَلاقةٌ طيبةٌ ، وساءت العلاقة بين فلان وفلان ، ومعناها الصِلة والمناسبة والصداقة . على أن فعل العلاقة (عَلِق) يتعدى بحرف الجر (الباء) ولا يتعدى بـ (في) أو (مع) . نقول : عِلقَ الشيءُ بالشيءِ .[٣]

جندي ماشٍ و جنودُ مُشاة , لا مشاة و لا مَشَّاة :
يجمع الماشي على المُشاة كالرامي و الرماة و القاضي و القضاة و الساقي و السقاة و العاتي و العتاة و الباني و البناة و الهادي و الهداة و الغالي و الغلاة , و هو جمع قياسي في كل وصف للإنسان على وزن فاعل , معتل الآخر بالياء .

*** الحديث شائق , لا شيّق :**
مما شاع في لغة المعاصرين قولهم : الحديث شيّق ، وهو اشتقاق خطأ , و الصواب (الحديث شائق) , أما شَيّق فمعناه : مشتاق , ولا يمكن أن يريد المتكلم أن الحديث مشتاق , قال المتنبي :
ما لاحَ بَرْقٌ أو ترنَّم طائرٌ إلا انثنيتُ و لي فؤادٌ شيّقُ .
و في أساس البلاغة : ((شقتني إليك و شوّقتني ، واشتقت إليك واشتقتك ، وبرَّح بي الشوق ، وبلغت مني الأشواق ، و ما أشوقني إليك , و قلبٌ شيّقٌ)) [٤], لذا صحَّ القول : شاقني الشيء شوقاً ،واشتقت إليه , فأنا مشتاق و شيّق .[٥]

*** السؤال الآتي ، لا السؤال التالي :**
التلاوة في اللغة إتباع بعض الشيءِ بعضاً ، وتلوْتُ القرآن ، تلاوة ، قرأتهُ ، وتلوتُ فلاناً تبِعْتُهُ ، قال ابن منظور : ((وقوله عزَ وجّل" فالتالياتِ ذكرا " قيل هم الملائكةُ ، وجائز أن يكون الملائكة وغيرهم ممن يتلو ذكرَ الله تعالى . الليث : تلا يتْلو تِلاوةً يعنى قرأ قراءةً . وقوله تعالى :" الذين آتيناهمُ الكتابَ يتلونَهُ حقَّ تِلاوتِهِ " معناه يتَّبعونه حقَّ إتباعهِ ويعملون به حقَّ عملِهِ))[٦] . والتُلاوة بقيةُ الشيء عامةً ، كأنَّه يُتَتَبَّعُ حتى لم يبقَ إلا أقَلُّهُ ، وخصَّ بعضُهم به بقيةَ الدَّيْن والحاجةِ . والمفهوم من قولهم السؤال التالي : التابع ، ولو أنَّ السؤالَ تبِعَ غيرَه لصح الكلام ، ولكن لم يتلُ شيئاً منه بل هو سيُعرَضُ بين يدي القارئ ، كما أنه هو من فعل (تلا) المتعدي ، وتركه بلا قيد يفيد العموم ولا حاجةَ بنا إليه، ومن الصحيح أن يقال : السؤال الآتي ، أي : الذي يأتي ذكرُهُ .[٧]

***الشيء المذكور آنفاً ، لا الشيء الآنف الذكر :**
مما يشيع في لغة المعاصرين قولهم : الشيء الآنف الذكر ، وهو تعبير يخالف أسلوب القرآن الكريم ، قال تعالى : ((ومنهم منّ يستمعُ إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً))[٨] . فالصواب :

---

[١] اللسان (أذن) ١ / ٥٦ .
[٢] ينظر : قل و لا تقل ٢٢ .
[٣] ينظر : المعجم الوسيط ٢ / ٦٢٢ .
[٤] أساس البلاغة : ٣٤٠ .
[٥] ينظر : قل و لا تقل ٥٢ .
[٦] اللسان : ١ / ٣٠٩ – ٣١٠ .
[٧] المعجم الوسيط : ٨٧ – ٨٨ .
[٨] سورة محمد : ١٦ .

المذكور آنفاً ، والمذكور سالفاً وهو أدلُّ على المعنى [1].

إذا أريد زمن مضي الشيء ، قال ابن فارس : ((الهمزة والنون والفاء أصلان منهما تتفرع مسائلُ الباب كلّها ، أحدهما : أخذ الشيء من أوَّله ، والآخر أنف كلّ ذي أنف وقياسه التحديد ، فأما الأصل الأول فقال الخليل : استأنفْتُ كذا أي رجعت إلى أوله وائتنَفت ائتنافاً ، ومؤتنف الأمر : ما يبتدأُ فيه ، ومن هذا الباب قولهم : فعل كذا آنفاً ، كأنه ابتداؤه))[2]. وقال الراغب الأصفهاني: ((واستأنفتُ الشيء أخذْت أنفهُ ، أي مبدأَهُ ، ومنه قوله تعالى " ماذا قال آنفاً " أي مُبْتَدأ))[3].

*** غُصْنٌ غَضٌّ ، لا يانِعٌ :**

مما يشيع في العربية المعاصرة قولهم : غصنٌ يانِعٌ ، وهو تعبير غلطٌ ، والصواب : غُصْنٌ غَضٌّ ، لأن كلمة (يانع) لا تقال إلا للثمر ، فَنقول : ثمرٌ يانعٌ أي ناضجٌ . وجمعه يَنْع ، مثل صاحب وصَحْب . وقد أينع الثمرُ يُنوعاً فهو يانِعَ ومُونعٌ . ويَنَعَ الثمرُ يَيَنِعُ ، ويَيْنَعُ ، يَنْعاً ، ويُنْعاً ، ويُنوعاً أي : أُدرك وطابَ ، وحان قطافُهُ ، فهو يانِعٌ ويَنِيعٌ وأينع أيضاً .[4]

*** فَعلْتُ ذلك على الرغم من فلان و بالرغم منه أو على رغم فلان , أو برغم أنفه , لا فعلتُ ذلك رغم فلان أو رغمه عنه :**

مما يشيع في العربية المعاصرة قولهم : فعلْتُ ذلك رُغمَ فلان أو رُغم أنفه أو رغماً عنه , و هو تعبير غلط لم يرد عن العرب فضلاً عن أنه لا يؤدي المعنى المراد , وذلك لأن الرُّغم معناه الكَرْهُ و الرَّغَم بالفتح الذّل و الهوان و الترابُ و القسر قال ابن منظور: ((الرغم مثلثة : الكرهُ , المرغمة مثله , قال النبي (ص) : " بُعِثْتُ مَرْغمةً " بمعنى : بُعثتُ هواناً و ذلاً للمشركين , و في حديث معقل بن يسار : رَغِم أنفي لأمر الله (تعالى) أي : ذلَّ و انقاد))[5] , كأنه لُصِقَ بالرَّغم هواناً , فعلى هذا يكون معنى التركيب الشائع : فعلت ذلك كَرْهَ فلانٍ أو ذِلّه . و الصواب أن يقولوا : فعلةُ على الرغم من فلان ، وبالرغم منه أو على رغم فلان و برغم أنفهِ ، لأن الرغم يستعمل في كلام العرب الفصحاء مع على أو الباء سواء أ مضافاً كان أم مقروناً بأل ، وبعدَه من . ولا يَجوُزُ الجمع بين (على الرغم من ، أو بالرغم من) و (إلا أنه) أو (لكنه) ومن ثمَّ لا يصح القول : بالرغم من أنه صاحبُهم إلا أنه آمَرَ عليهم . بل الصواب القول : بالرغم من أنه صاحبُهم آمر عليهم .[6]

*** فلان مُؤامر ، لا متآمر** : لأن حق الواحد المفاعلة أي المؤامرة ، تقول : آمر فلان فهو مؤامر ، كما تقول : حارب فهو محارب ولا تقول : متحارب ، وشارك فهو مشارك ، ولا تقول : متشارك ، ورافق فهو مرافق ولا تقول : مترافق ، وإذا قلتَ : تآمر ا وتآمروا قلت : هما متآمران وهم متآمرون ، فمتفاعل من هذا الوزن وهذا المعنى لا يستعمل إلا مثنىً أو جمعاً ، فإذا أريد استعمال المفرد وحده يُرَدُ إلى مُفاعِل فتقول : هو مؤامر.[7]

قبو ـ أقباء ، لا أقبية : مما يشيع في العربية المعاصرة قولهم : أقبية جمعا لـ (قَبْو) ، وهذا الجمع خطأ صوابه : أقباء . ومثله بَهْو وأبهاء ، قال ابن منظور : ((الأقبية جمع القبَاء وهو ما يلُبَسُ من الثياب لاجتماع أطرافه))[8] .

*** قَسْ و قَسوس وقساوسة وقِسّيسون ،لا قُسُس :**

يجمع المعاصرون (القسّ) على (قُسسُ) ، والصواب قسُوس وقساوسة وقسّيسون ، وقد وردت هذه الصيغة الأخيرة في قوله تعالى : ((لتجدَنَّ أَشدَّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهودَ والذين أشركوا ، ولتجدَنَّ أقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا : إنا نصارى ، ذلك بأن منهم قسَّيسين ورهبانا)) [9].

---

[1] ينظر : قل و لا تقل ٤٤ .

[2] معجم مقاييس اللغة (أنف) .

[3] المفردات في غريب القرآن :٣٣ .

[4] ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ٢٧٦ .

[5] اللسان (رغم) ٣ / ٩٣ .

[6] ينظر : قل و لا تقل ١٣١ ، ومعجم التصحيحات اللغوية المعاصرة : ٥٠ .

[7] ينظر : قل و لا تقل ٢١ .

[8] اللسان : ٥ / ١٩٦ .

[9] ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ٢٠٣ ، والآية من سورة المائدة : ٨٢ .

* **لا سيما** : مما يشيع في العربية المعاصرة قولهم : سافر فلان وحده لاسيما والطريق بعيد ، فيقعون في أكثر من غلط واحد ، إذ يفصلون بين (لا سيما) وبين المستثنى بالواو الحالية ويجعلون المستثنى جملة اسميةً تامةً ، ويخرجون(لاسيما) عن وظيفتها في العبارة ، قال الفيومي: ((قولهم: تُستحبُ الصدَقةُ في شهر رمضان ولاسيما في العشر الأواخر، معناه واستحبابها في العشر الأواخر آكد و أفضل فهو مفضل على ما قبله : قال ابن فارس (ولاسيما) أي (ولا مثل ما) إنهم يريدون تفضيله ، وقال ابن الحاجب ولا يستثنى بها إلا ما يراد تعظيمه [١]))وهي استثناء ما بعدها مما قبلها على جهة الاختيار ، والتفضيل ، والفصيح في كلام العرب أن يكون المستثنى بعد (لاسيما) مفرداً صريحاً أو مؤولا بالصريح ، و ألّا يُفصَلَ بين(لاسيما) والمستثنى بها بالواو ، بل يجوز أن تسبقها هذه الواو ، فيقال : العلمُ يخدُمُ البشرَ لاسيما الطب ، أو ولا سيما الطب ، وقد تحذف (لا) للعلم بها وهي مرادة وتبقى (سيما) وحدها وهذه لغة ضعيفة .[٢]

*** لا أفعلُ ذلك ، ولن أفْعَلَهُ ، لا سوف لا أفعلُ ذلك ، وسوف لن أفعلَهُ :** وذلك لأن (سوف) من الحروف التي ما أن تدخل على الفعل المضارع حتى تحولهُ صالحاً للاستقبال ، وتصرفَه عن زمان الحال ، ولا تدخل إلا على الفعل المثبت ، ولا يجوز الفصْل بينها وبين الفعل ، ومن المعلوم أنَّ قولنا : لا افعل ذلك ولن أفعَلَهُ من الأفعال المنفية ، وأن قولنا : سوف لا أفعلُ ذلك ، وسوف لن أفعَلَهُ ، فيه خطآن : أحدهما : إدخال (سوف) على الفعل المنفي ، مع أنها للمستقبل المثبت . والآخر هو الفصل بين (سوف) والفعل بفاصل هو (لا ، لن) [٣]، وجميع ما ورد في القرآن الكريم من استعمال (سوف) هو للإثبات قال تعالى ((ألهاكم التكاثر * حتى زرتم المقابر * كلا سوف تعلمون *ثم كلا سوف تعلمون))[٤] .

*** لا بُدَّ مِنْ أنْ يقومَ زيدٌ بالواجب ، لا لابُدَّ أن يقومَ بهِ :** مما يشيع في لغة كثير من الأدباءِ والمثقفين قولهم : لا بُدَّ أنْ يقومَ فلان بالأمر فيستعملون المصدرَ المنسبكَ من أن والفعل بعد (لا بد) خبراً لـ (لا) النافية للجنس ، وهو استعمال غلط . والصواب جرُّ المصدر بالحرف (من) حتى يكون المصدرُ المنسبكُ مجروراً بـ (من) والجار والمجرور يكون خبراً لها ، فالصواب أن يقال في مثل ذلك القول : لا بُدَّ من أن يقومَ فلان بالأمر.والتقدير :لا بُدَّ من قيامهِ به .[٥]

*** مازال الخلافُ قائماً ، ولم يزل قائماً ، لا لازال و لا يزال :** وذلك لأن أفعال الاستمرار الماضية التي يراد بها ملازمةُ الشيء والحال الدائمةُ لا يكون نفيُها بحرف النفي (لا) بل يكون بحرف النفي (ما) ، نقول : ما زال قائماً وما انفك قائما ومافتئ قائما وما برحَ قائما ، وهي كسائر الأفعال الماضية التي لا تكرَّر معها (لا) وذلك أنك لا تقول : لا جاء محمد ، فقط ، بل ينبغي أن تكرر (لا) فتقول : لا جاء محمد ولا أرسل رسولاً . فإن لم يكن ثمة تكرارٌ وجب أن تقول : (ما جاءَ محمد) وكذلك زال و أخواتها . فليس فيها تكرار . واستثنيت حالة واحدة لاستعمال (لا) من غير تكرار وهي حالة الدعاء والرجاء كأن يقال : لا زال فضلُك دارّاً كما يقال : لا خاب سعيُكَ ، ويقال : لا برحْتَ محفوظاً كما يقال : لا حُرِمْتَ ثمرةَ غرسِك .[٦]

***ما فعَلْتُ ذلك قطُّ ، ولم أفعلْ ذلك قطُّ ، لا لن أفعلَ ذلك قطُّ ، لا أفعلُ ذلك قطُّ :** مما يشيع في لغة المعاصرين قولهم : لا أفعلُ ذلك قطُّ و لن أفعله قطُّ وهو تعبير غلط : لان قطُّ ظرف لاستغراق الزمان الماضي مبني على الضم في محل نصب ، و لا أفعلُ و لن أفعلَ دالان على المستقبل. فينبغي أن يقال : ما فعَلْتُ ذلك قطُّ و لم أفعلْه قطُّ . ليتسق زمن الفعل مع الظرف لاستغراق زمن الماضي : لو لم يعتقد زيد بصحة الأمر لم يفعله قطُّ .[٧]

*** مدير ومديرون ، لا مدَراء :** مما يشيع في اللغة العربية المعاصرة قولهم : غداً اجتماعُ مدراء المدارس ، وهو تعبير غلط ، والصواب : غداً

---

[١] المصباح المنير (سوي) .

[٢] ينظر : من أغلاط المثقفين ٧٣ .

[٣] ينظر : قل و لا تقل ١٢٦ .

[٤] سورة التكاثر : ١ – ٤ .

[٥] ينظر : تاج العروس (بدد) ٤٠٦/٧ .

[٦] ينظر : قل و لا تقل ٩٨ .

[٧] ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ٢٠٧ .

اجتماع مديري المدارس ، إذ إنَّ جمعَ (مُدير) على (مَدراء) وَهْمٌ أوقع فيه الظنَّ بأنَّ (مُدير) على وزن (فُعيل) ، وهي في الحقيقة على وزن (مُفْعِل) وقياسُ جمعِها (مديرون ومديرين)[1] .

*** نُقطة و نِقاط و نُطفة و نِطاف ، لا نُقاط ولا نُطاف :**

كل اسم من هذا الوزن يجوز جمعُه على (فِعال) و إن لم يُسمعِ الجمعُ من العرب ، كما يجوز جمعُه على (فُعَل) كنُقَط و نُطَف ، وهو الجمع الأشهر ، ثم أنَّ وزن (فُعال) ليس من أوزان الجموع في العربية .[2]

*** هذا تلميذٌ مُستتمّ ، وإكماليّ ، لا مكمل ولا إكمال ولا مستكمل :**

وذلك لأن المستتم ، هو طالبُ التمام ، والتمامُ للشيء هو ما يتم به ، قال ابن منظور : ((المستتم : الذي يطلب التُمَّةَ ، ... واستتمّ النعمةَ : سأل إتمامَهاَ ، وجعله تِمًّا أي تماما))[3] ، فالطالب المقصَّر في الإمتحان ، تقصيرًا جائزًا تداركه وتلافيه على وفق قانون الدراسة ينبغي أن يُسمى (مُستّتماً)، و يجوز أن يكون (إكمالِيّا), أي منسوباً إلى الإكمال على التفاؤل , و النسبة لا تستوجب اشتمال المنسوب على جميع المنسوب إليه و لو اشتمل على جميعه لكان المنسوب مثلَه, فالمنسوب يكون ذا صلة بالمنسوب إليه , قويةً كانت أو ضعيفة , كليّةً كانت أو جزئيّة , فإذا قلنا : هذا طالبٌ إكماليّ فمعنى ذلك أنه ذو صلة بالإكمال على سبيل الانتساب و التفاؤل ، أما إذا قلنا : هذا الطالبُ إكمالٌ ، فيحتملُ التعبير وجهين ، أحدهما : الإخبار عنه بالمصدر و هو ضرب من المبالغة و معناه أن الطالب حاز الإكمال و الإنجاح , أي مكملاً دراستهُ إكمالاً تامّاً دائماً , وهذا المعنى لا يؤدي المراد بقولهم : فلان إكمال , و الوجه الآخر هو أن الطالب (ذو إكمال) فيكون من باب المجاز , بحذف المضاف , و الاستغناء عنه بالمضاف إليه , و ذو الإكمال هو الذي أكمل عمله , لأن (ذا) تفيد التملك و الاحتواء في أشهر معانيها , و المقصِّر في دروسه ليس بذي إكمال , و إنما هو ذو نقصان و تقصير , و محتاج إلى الإكمال و أما المكمل و المستكمل فهما اللذان أكملا و اجبهما , و انتهى عملهما بالإفلاح و النجاح , و كان مأمولاً أن يكون (استكمل) للطلب قياساً على وزن الطلب العام,الذي هو (استفعل) إلا أن العرب استعملتهُ بمعنى (أكمل) كما استعملت (استخرجَ) بمعنى (أخرج) و (استجمع) بمعنى (اجتمع)و (استطال) بمعنى (طال) , و (استعدَّ) بمعنى (أعدَّ) , و (استجاب) بمعنى (أجاب), و اللغة كما هو معلوم سماعيّة قبل أن تكون قياسيّة , و المسموع يفضل على المقيس , وإن كان للمقيس وجه مقبول و معقول عند التعارض بينهما , و الغاية الأصلية من التزامنا السماع هو فهمنا آدابنا القديمة ,و إزالة اللَّبس الناشئ عن استعمال الكلمة في غير موضعها لغير معناها .[4]

هذا ثوبٌ أدكن وجبّة دكناء ، لا داكن ولا داكنة :

اشتق المعاصرون الوصف (داكن) فقالوا : هذا ثوب داكن . و هذه جبة داكنة ، والصواب (هذا ثوب أدكن) ، (وهذه جبة دكناء) لأن الوصف من أفعال الألوان يأتي على (أفعل) و(فعلاء) فيقال : أخضر وخضراء ، أشهب وشهباء ، أسمر وسمراء ، ولا يقال في هذه الأوصاف : خاضر وخاضرة ، وشاهب وشاهبة ، وسامر وسامرة .[5]

هذا مستشفى جديد ، لا هذه مستشفى جديدة :

وذلك لأن المستشفى ، اسم مكان مذكرٌ ، مشتقٌ من الفعل استشفى يستشفي استشفاءً ، أي : طالبُ الشفاء ، واسم المكان من الفعل غير الثلاثي يكون على وزن اسم المفعول مستعملاً كان كمستعطى ، أو غير مستعمل كمستلقى ، وهو مذكر دائماً : ولا يقبل تاء التأنيث مع بقائه اسم مكان ، فلا يقال (مستشفاة) لمكان طلب الشفاء ، فهو بخلاف الثلاثي الأصل ، فانه يقبل تاء التأنيث سماعاً ، تقول : منزل و منزلة ، مكان ومكانة ، محل ومحلة ، موقع وموقعة . والظاهر أن الذي ابتدع تأنيث المستشفى ، قاسه على (الخستخانة) ، الفارسية المتركّبة ، أي المستعملة في لغة التُرك ، فالخستخانة مؤنثة ، فجعل المستشفى مؤنثاً قياساً عليها ، وهذا غلط ، فالمستشفى مذكر ولا يجوز تأنيثُه بحال من الأحوال .[6]

المصرف ، لا المصَرف :

المصرفُ اسم مكان من (صرفْتُ الذهبَ بالدراهم أصرِفُه بكسر الراء صرْفاً ، أي : بعتُهُ بها) ، وكأنَّ الصرفَ مأخوذٌ من الصريف وهي الفضة ، واسم المكان من (صرف يصرِف) هو المصرِف كالمجلسِ والمنزل ،

---

[1] ينظر : المعجم العربي الأساسي ٤٧٠ .

[2] ينظر : المصدر نفسه ١٢٠٤ .

[3] اللسان (تمم) ١/ ٣١٢ .

[4] ينظر : قل و لا تقل ١٠٥ .

[5] ينظر : قل و لا تقل ١٤٣ .

[6] ينظر : قل و لا تقل ٨٢ .

ولا يجوز أنْ يقال (المصَرف: بفتح الراء) لكونه يخالف القياس وغير مسموع ، ثم إنَّ العربَ بطبيعة لسانها تميل إلى كسر العين من اسم المكان وإنْ خالف القياس فمن ذلك المسجد والمطلع والمغرب والمشرق والمسكنِ والمرفِق والمنبِت والمنسِك والمسقِط (مسقط الرأس) بكسر الثالث . فإن عين المضارع من أفعالها مضمومة ، ومثل المصرِف من أسماء المكان (المعرِض والمحفِل) فلا يجوز فتح الراءِ والفاء منهما .[١]

*** المُوسَى ، لا المُوس :**

مما يشيع في لغة المعاصرين قولهم : حلقَ لحيتَهُ بالموسِ . وهو تعبير غلط والصواب : حلق لحيتَهُ بالموسى . ويرى بعض اللغويين أن الميم في موسى أصليّةٌ . ووزنه فُعلى من المَوْسِ ، ولذا لا ينصرف لوجود ألف التأنيث المقصورة . ويرى بعضهم الآخر أن الميم زائدة ، وعلى قول المنع . يجمع على (المُوسَيات)[٢] .

***موضع وطيء وخفيضٌ بمعنى منخفض ، لا موضع واطئ :**

لأنّ الوطيء هو السهل والمنخفض ، جاء في لسان العرب : ((الوطيءُ السهلُ من الناس والدواب والأماكن ، وقد وَطُؤَ الموضع بالضمّ يَوْطُؤُ وَطاءَةً ووطُوءَةً وطِئَةً : صار وطيئاً أي منخفضاً والوِطاءُ ما انخفض من الأرض ...ويقال : هذه ارض مستويةٌ لارباءَ فيها ولا وِطاء ، أي : لا صعود فيها ولا انخفاض))[٣] . أما الواطئ فهو اسم فاعل من : وَطئَ الشيءَ برجله يطؤُه وطْءاً أي : وطِئَ الفرَسَ : ركبَهُ ، فهو واطِئٌ ، وطِئَ أرضَ العُدوَّ : دخلها ، فهو واطِئٌ ، فالواطئُ هو العالي بالنسبة إلى الموطوء ، فاستعمال الواطئ يدل على عكس المراد ، فعل : مكان وطيء وموضع وطيء .[٤]

*** هو عائلٌ على غيره وهم عالة على غيرهم ، لا هو عالةٌ على غيره :**

وذلك لأن (عالة) جمع تكسير مفرده ، (عائل) مثل قادة وقائد وباعة وبائع وصاغه وصائغ وساقه وسائق ولا يجوز أن يخبر بالجمع عن المفرد . والعائل ههنا بمعنى المفتقر الذي يعيش بكسب غيره ، وجمعه عالةً ، قال النبي (ص) : ((لأنْ تدَعَ عيالكَ أغنياءَ خير من أنْ تدعهم عالةً يتكففون الناس))[٥] . و قال الزمخشري : ((العالة جمعُ عائل وهو الفقير . و لا يقال : فلان عالة بل فلان عائل أو فلان عِبْء على غيره أو كلٌّ على غيره , قال تعالى : " ووجدكَ عائلاً فأغنى " و الجمع عالة))[٦].

*** هو الوارث الوحيد لأبيه ، لا الوريث الوحيد :**

اشتق المعاصرون (وريث) من الفعل (ورِث) فقالوا:هو الوريث الوحيد لأبيه ،وهو استعمال غلطٌ ، صوابه : هو الوارث الوحيد ؛ قال الفيومي: ((ورِث مالَ أبيه ثم قيل ورث أباه مالاً يرثه وراثةً ، والتراثُ بالضم والإرْثُ كذلك والتاء و الهمزة بدل من الواو، فإن ورِثَ بعضه قيل ورِثَ منه والفاعل وارث))[٧] . وجمع الوارث على (ورَّاث) و (ورثة) مثل كافر وكفار وكفرة . قال تعالى : ((وعَلى الوارثِ مثلُ ذلك))[٨].

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أساس البلاغة

[١] ينظر : قل و لا تقل ٨٣ .

[٢] ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ٢٤١ .

[٣] اللسان (وطئ) ٦ / ٤٥٦ – ٤٥٧ .

[٤] ينظر : قل و لا تقل ٨٥ .

[٥] الجامع الصحيح للبخاري

[٦] الفائق في غريب الحديث والأثر ، و ينظر : قل و لا تقل ٩٨ –٩٩ ، والآية من سورة الضحى : ٨ .

[٧] المصباح المنير : (ورث) .

[٨] سورة البقرة : ٢٣٣ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمر جار الله الزَّمخشريّ(ت ٥٣٨ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م

- تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٩٧٦ م .
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، راجعه محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ) ، تحقيق وتعليق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، دار الفكر بيروت ط٢ ١٩٨٨ م .

- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق وشرح د.محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت .

- ديوان كعب بن زهير ، تحقيق علي فاعور ، دار الكتب العلمية ١٩٩٧ م .

- ديوان المتنبي ،فهرسه وشرحه : عبود أحمد الخزرجي ، المكتبة العالمية ، بغداد ساحة التحرير ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨م .

- شرح نهج البلاغة لعز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٦ هـ) ، الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي ، تقديم الشيخ حسين الأعظمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ط٢ ٢٠٠٤م .

- صحيح البخاري (جامع الصحيح) ، لأبي عبد الله محمد بن أبي الحسن البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، تقديم أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت د .ت .

- العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) , تح د . مهدي المخزومي و د . إبراهيم السامرائي , ط٢ , مؤسسة دار الهجرة , ١٤٠٩ هـ .

- الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري (٣٩٥ هـ) , تحقيق محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٧ م.

- القاموس المحيط ،للفيروزابادي(مجد الدين محمد بن يعقوب)(ت ٨١٧هـ)، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ م .

- قل ولا تقل ، تأليف الدكتور مصطفى جواد، مطبعة أسعد بغداد ١٩٧٠ .
- لسان العرب ، لجمال الدين محمد بن مكرم المعروف بـ (ابن منظور) (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- المخصّص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بـ (ابن سيده) (ت ٤٥٨ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي(ت٧٧٠ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ط١ ٢٠٠٥ م .
- معجم الأخطاء الشائعة ، تأليف محمد العدناني ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط٢ بيروت ٢٠٠٨ م .
- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٧٧هـ.
- المعجم الوسيط ، إخراج : إبراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات ،محمد علي النجار ، وحامد عبد القادر ، دار إحياء التراث ، بيروت .
- مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الأصفهاني (٤٢٥هـ) ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، منشورات طليعة النور ، قم ط٢ ٢٠٠٨م ,
- من أغلاط المثقفين
- نظرات في اللغة والأدب ، الشيخ مصطفى بن محمد بن سليم الغلاييني (١٣٦٤هـ) المطبعة العصرية ، بيروت ١٩٠٨ م .